الجرد الوطنيّ للتّراث الثقافيّ اللاّمادّي
بطاقة جرد عنصر رقم 7/122

1- تحديد العنصر

- اسم العنصر

"الفخّار التقليدي بالبلاد التونسيّة: المعارف والمهارات والممارسات".

- أسماء أخرى متداولة في المجتمع المحلّي

الفخّار، التمليس، الطين، الملاّسة، خدمة الطين، خزف نابل، قلاّلات المكنين، قلاّلة جربة.

- الإطار الجغرافيّ لانتشار العنصر



تنتشر صناعة الفخّار اليدوي بمعظم جهات البلاد وتشمل الفخّار المقولب الذي تنتجه المرأة والذي يُعدّ الأكثر انتشارا، في حين يتمركز الفخّار المخروط المصنوع باستخدام الدولاب من قبل الرجال بمناطق محدّدة من البلاد. فلئن مارست النساء مهارة تمليس الطين في العديد من الأرياف لعلّ من أبرزها سجنان بجهة بنزرت والبرّامة بجهة سليانة وبعض قرى الساحل التونسي مثل منزل فارسي بجهة المنستير إلى جانب تاكلسة بجهة نابل وقرية الدويرات بولاية تطاوين، فإنّ الفخّار المخروط يقتصر على مراكز معيّنة تتوزّع بين شمال تونس أساسا مدينة نابل بجهة الوطن القبلي والساحل التونسي خصّيصا قلاّلات المكنين وجنوب البلاد تحديدا منطقة قلاّلة أو قلاّلة بجزيرة جربة التابعة لولاية مدنين بالجنوب التونسي. وتجدر الإشارة إلى اندثار بعض مراكز صناعة الفخّار لعلّ من أهمّها سوق القلاّلين أو سوق "الفخاخريّة" الذي كان يصنّف من أهمّ أسواق صناعة الفخّار بمدينة تونس إلى جانب ورشات الفخّار المخروط والآجر الملاّن براس الجبل بولاية بنزرت.

- مجال أو مجالات انتماء العنصر

- المهارات المرتبطة بالحرف التقليديّة.
- المعارف والممارسات المتّصلة بالطبيعة والكون

- الممارسات الاجتماعية والطقوس والاحتفالات.

2- وصف العنصر

- الوصف التّفصيليّ

تمتدّ جذور صناعة الفخّار بالبلاد التونسيّة إلى العصور القديمة حيث تقف بقايا الفخّار والأفران التي استخرجتها الحفريّات الأثريّة شاهدا على عراقتها، وقد شهدت ازدهارا عبر فترات تاريخيّة مختلفة وشكّلت عنصر تصدير نشيط. وساهم التبادل الاقتصادي والتجاري والامتداد التاريخي بين مراكز الفخّار القديمة أساسا تونس وجربة ونابل في ازدهار هذا النشاط وتطوّره، من ذلك مثلا شهدت مدينة نابل في نهاية القرن السادس عشر وبداية القرن السابع عشر قدوم العديد من صانعي الفخّار المخروط أو "الفخاخريّة" من تونس وخاصّة من جزيرة جربة، استقرّوا بالمدينة وأسّسوا حيّا اشتهر بصناعة الفخّار أطلق عليه "حيّ الجرابة".

هناك نوعان من الفخّار في تونس: الفخّار المقولب أو المطوّع تصنعه النساء والفخّار بالدولاب يتعاطاه الرجال، وهو نشاط يتمركز في غالب الأحيان في الأوساط الريفية، أو ضواحي المدن.

- **الفخّار المقولب: مهارة نسائيّة بامتياز**

يعتبر الفخّار اليدوي المقولب المصنوع من قبل النساء الأكثر انتشارا مقارنة بالفخّار المخروط، ويتوّزع بين العديد من المناطق الريفيّة من أهمّها منطقة سجنان ببنزرت ودشرة البرّامة بسليانة وتاكلسة بنابل ومنزل فارسي بولاية المنستير والدويرات بتطاوين. ولئن اختلفت كثافة هذا النشاط وجودة منتجاته من منطقة إلى أخرى، فإنّه يشكّل ممارسة حرفيّة عريقة حافظت على الكثير من تقاليدها وتقنياتها ووظائفها. تنطلق صناعة الفخّار من جلب الطين أو الطّفل وفقا للتسمية المحليّة ويكون عادة من الأودية والغابات والجبال ومقاطع الطين بنفس المنطقة، ثمّ تتمّ تنقيته من الشوائب (حصى أو أعشاب) وبعدها نقعه في الماء، في حوض أو حفرة أو آنية كبيرة، حتّى يتحلّل ويكتسب بعض المرونة، ثمّ يضاف إليه مادّة "التافون" وتتمثّل في مسحوق قطع الفخّار أو شقف الفخّار القديمة المكسورة التي تمّ طحنها ومزجها مع الطين كي يتماسك ويمنح القطع الفخاريّة لاحقا بعض الصلابة لحمايتها من التشقق عند التجفيف والحرق.

تبدأ عمليّة القولبة أو التمليس باستخدام قاعدة من الطين يضاف إليها أحيانا بعض الرماد وذلك حسب المناطق، فتأخذ الحرفيّة كميّة من الطين وتسطّحها على القاعدة بيديها لتشكيل قعر القطعة الفخّاريّة، ثمّ تضيف لفافات الطين بإلصاقها إلى القعر ومن ثمّة وضعها الواحدة فوق الأخرى حتى اكتمال جوانب القطعة. بعد أن تأخذ القطعة شكلها النهائي تمرّر فوقها اليدان مبلّلتان بالماء حتى تصبح ملساء أويتمّ استخدام قطعة خشب لصقلها، ويمكن حينها إضافة أي مكوّن آخر للقطعة مثل العرى أو المقابض.

تُترك القطعة تحت أشعة الشمس لتجفيفها مدّة من الزمن تختلف باختلاف الفصول، تتراوح بين عدّة أيّام خلال فصل الشتاء وفقط بعض الوقت في مكان مظلّل صيفا لتجنّب تشقّقها بفعل قوّة الإشماس والتبخّر، لتصقل إثر ذلك مرّة أخرى بحكّها من الداخل والخارج باستخدام محارة أو صدفة وأحيانا حجرة ملساء، ثمّ تطلى بمحلول المُغْرة الأحمر اللون المستخرج من تربة طينيّة حمراء أو ببعض الصلصال لمنحها لونا مختلفا.

تخضع القطع الفخّاريّة إلى الحرق، حيث يتمّ اشعال النار في مكان منفتح باستغلال الحطب أو روث البقر، وهي العمليّة التي تمنح القطعة الصلابة المطلوبة. ويتمّ استخدام القطع بعد انتهاء مرحلة الحرق كونها أصبحت جاهزة، وقد تتولّى الحرفيّة ببعض المناطق كمنطقة البرّامة مثلا حكّ عدد من الأواني لإعطائها مظهرا برّاقا، في حين يُمرّر البعض الآخر في مناطق أخرى كما هو الحال في سجنان للزخرفة من خلال رسم بعض الأشكال باستخدام مستخلصات نباتيّة، وتعُاد الأواني للحرق مجدّدا لوقت وجيز حتى تثبيت الرسوم.

يتّسم هذا النوع من الفخّار بالتّشابه الكبير بين مختلف المناطق التي يصنع فيها على مستوى المواد والأدوات والتقنيات فضلا عن الأشكال والأحجام والطابع التقليدي البسيط الذي يطغى على أغلب المنتجات

الفخّارية بما فيه من زخارف أو ألوان تزيّنه، يغلب عليه الجانب المحليّ الذي جعل منه عنصر هويّة وانتماء ثقافي.

- **الفخّار المخروط: نشاط رجالي يقوم على استخدام الدولاب**

يتمركز الفخّار المخروط بمناطق محدّدة من البلاد أقدمها وأبرزها الورشات المنتشرة في نابل والمكنين وجربة، وتعدّ هذه الصناعة من الحرف التقليديّة العريقة بالبلاد، تعتمد على تقنيات متوارثة وتقوم على إنتاج قطع فخاريّة بأحجام مختلفة ولاستخدامات متنوّعة.

يُجلب الطين من المناطق المجاورة ويترك ليجفّ قرابة الأسبوع، ثمّ يوضع في الجابية أو الحوض المخصّص لخلطه مع الماء والملح والرّمل، ويمكن أن يُعجن الطين مع ماء البحر كما في جزيرة جربة، ويترك الخليط بين 12 و24 ساعة ثمّ يصبّ في آلة "المُلازْ" الخاصّة بعجن الطّين ويسمّيها بعض الحرفيّين "المِنْوارَة". يتحصّل الحرفي إثر ذلك على عجين متجانس يوضع مرّة أخرى في آلة "مُلاز" ثانية ليخرج في شكل قوالب جاهزة للتشكّل.

يجلس الحرفي أمام الدّولاب ويشرع في تشكيل قطعة الفخّار، حيث يطوّع عجينة الطّين بكلتا يديه وأنامله فيبدأ الشّكل في الظّهور تدريجيّا مع غمس اليد في إناء ماء من حين لآخر لإضافة المزيد من اللّيونة على القطعة وهي بصدد التشكّل، بينما يواصل الدولاب الدّوران. ويتمّ تشكيل كامل القطعة فوق الدّولاب وعندما تصبح جاهزة يقع فصلها عنه بواسطة خيط، ثمّ تضاف العرى إذا كانت القطعة تستوجب ذلك، بطريقة يدويّة دون الحاجة إلى الدولاب. تترك القطعة لتجفّ أسبوعا أو أكثر في فصل الشتاء ومن 3 إلى 4 أيّام في الصيف بعيدا عن أشعّة الشّمس المباشرة الّتي تسبّب تشقّقها، علما وأنّ القطع الصغيرة أكثر مقاومة لأشعّة الشّمس نظرا لصغر حجمها وتدوم مدّة تجفيفها فترة أقصر مقارنة بالقطع الفخارية الكبيرة الحجم.

بعد تجفيفها ترصّف القطع الفخّاريّة داخل الفرن الواحدة تلو الأخرى من الأرضيّة إلى السّقف، ثمّ يغلق باب الفرن الّذي أدخلت منه القطع باستخدام الطّين وتشعل النّار في القسم المخصّص لذلك تحت الفرن. وتكون النّار في البداية ضعيفة تبقى بنفس الدّرجة حوالي 36 ساعة حتّى لا تتشقّق القطع، ثمّ يتمّ تأجيجها حتى تبلغ 1000 درجة أو أكثر. وتجدر الإشارة إلى أنّ حجم الأفران يختلف من مشغل لآخر، فهناك أفران تتّسع لحوالي 600 قطعة وأخرى أكبر حجما يمكن أن تسع 1000. تدوم عمليّة حرق الفخّار من 7 إلى 15 ساعة، وبعد الحرق يبقى الفخّار في الفرن ما لا يقلّ عن 48 ساعة ليبرد تماما ويصبح جاهزا للاستخدام والبيع.

تترك العديد من القطع دون طلاء كما في جربة والمكنين، بينما يُطلى الكثير منها كما هو الحال في نابل بالأصفر والأخضر فضلا عن الزخارف الزرقاء والبيضاء أو أحيانا الألوان الداكنة، تأثّرا بفنّ الخزف بثقافات أخرى. وقد شهدت صناعة الفخّار في مدينة نابل تطوّرا كبيرا يظهر من خلال تعديد الألوان وتكثيف الزخارف من طرف الحرفيّين وأيضا الفنّانين التشكيليّين وخرّيجي معاهد الفنون الجميلة وأيضا تماشيا مع الطلب السياحي المتزايد.

لئن حافظت صناعة الفخّار التقليدي، المقولب والمخروط ، على الكثير من تقنياتها التقليديّة وموادها الأوليّة الأساسيّة فإنّها سجّلت تطوّرا كمّا وكيفا على مستوى منتجاتها التي تتّسم بالتنوّع من حيث الأحجام والأشكال والوظائف، منها ما هو مخصّص للطبخ وأخرى للأكل والشّرب والحفظ، ومنها للديكور مثل التحف والمزهريّات والمصابيح إلى جانب حصّالات النقود للأطفال، وحتّى تلك المستخدمة لبناء المساكن ذات الطّابع التقليدي كالميازيب وغيرها. تنتج هذه الحرفة الجرار الكبيرة لحفظ الماء وخزن الزيوت والتمور والجرار الصغيرة لحفظ اللحوم المجفّفة وأخرى لإعداد اللبن و"القصاع" مفرد "قصْعة" لتحضير العجين وإعداد الكسكسي أو حتّى لغسل الملابس أحيانا. وتسوّق مختلف هذه المنتجات داخل البلاد وخارجها، حيث مثّلت منذ القديم عنصرا تجاريّا بارزا.

- العناصر الماديّة واللامادية المصاحبة للممارسة أو المهيكلة لها (الفضاء/ الأزياء/ الأدوات...)

تعتمد ممارسة الفخّار المقولب على مواد أوليّة محليّة تستخرج من الطبيعة وأدوات بسيطة تعدّها الحرفيّة باستخدام ما يتوفّر لها من مواد طبيعيّة تساعدها في مختلف مراحل عملها، حيث تشمل مستلزمات التمليس

الطين والماء والتافون والصلصال والمغرة والذرو والحطب وروث البقر، وكذلك المحارة وصدفة الحلزون أو "زردوم" كما تسمّى بمنطقة البرّامة وقطعة الخشب التي تسمّى "مشّاطة" بجهة سجنان. ويمارس التمليس في محيط المنزل كالساحة مثلا أو في أحد مكوّناته مثل المخزن التابع له. أمّا عمليّة التجفيف ومرحلة الحرق فتتمّ في الهواء الطلق.
في المقابل، يتطلّب إعداد الفخار المخروط أداة رئيسيّة وهي الدولاب الذي يضمن عمليّة الصنع وتشكيل القطعة، إلى جانب أداة تسمّى "مُلاز" لعجن الطّين المخلوط مع الماء والملح والرّمل وقطعة من القصب أو البلاستيك لترطيب الآنية الفخّاريّة أثناء صنعها وأخرى من المعدن لإزالة كميّة الطين الزائدة بعد تشكيل القطعة أو لنزع الشوائب العالقة بها، فضلا عن خيط لفصلها عن الدّولاب، وتستخدم مجرفة لتعبئة المواد الأوليّة والنقّالة لنقلها المواد الأوليّة. وتمثّل الورشات أو القلاّلات، كما تسمّى في مكنين، المكان الرّئيسي لممارسة صناعة الفخّار المخروط حيث يكون الفضاء عادة متّسعا نسبيّا. ويكون الفضاء عادة مقسّما بين أماكن تكديس المواد الأوليّة وأماكن لوضع الآلات الخاصّة بمعالجتها وأماكن أخرى لتجفيف القطع. ويضمّ المكان الفرن وبالقرب منه مساحة لوضع القطع بعد حرقها.

- الممارسات العرفية التي تنظّم أو تمنع الوصول إلى العنصر

لا يوجد ما يمنع الوصول إلى العنصر أو يحول دون ممارسته.

- كيفيّة التعلّم وطرائق النشر بين الأعضاء والتمرير للنّاشئة

تعتبر حرفيّات الفخّار المقولب أنّ من واجبهنّ تمرير مهاراتهن ومعارفهن لبناتهنّ حيث تحرص كلّ واحدة على تعليم بناتها، وإن كانت ممّن لا يجدن هذه الصنعة فإنّها توكّل الأمر للقريبات والجارات، ونفس الشيء يحرص على القيام به حرفيّو الفخّار المخروط من خلال تلقين أولادهم أصول الصنعة في ورشاتهم أو عبر إرسالهم للتعلّم في ورشات الغير إن لم يكونوا من الحرفيّين. فيشكّل الأمر بذلك ضربا من التنشئة الاجتماعيّة والتقاليد العائليّة المتوارثة التي تساهم مراكز التكوين المهني في نشرها عبر توفير تعليم رسميّ وتمكين الشباب من شهادات تفتح أمامهم الآفاق، تشاركها في ذلك بعض الجمعيّات المنخرطة في صون بعض الحرف والصنائع التقليديّة بالمناطق التي تنشط فيها بالتعاون مع حملة هذا التراث وممارسيه.

3- الفاعلون المعنيون بالعنصر

- حملة العنصر من الممارسين له بشكل مباشر

- الحرفيّون والحرفيّات.
- الفنّانون التشكيليّون.
- باعة الأواني الفخّاريّة.

- مشاركون آخرون

- باعة الطين.
- العائلات المستخدمة لقطع الفخّار في منازلها.
- النّزل والمطاعم التي تستخدم الفخّار.
- صانعو وبائعو بعض الأدوات المستخدمة في صناعة الفخّار.
- السيّاح الأجانب.

- منظّمات غير حكوميّة/ المجتمع المدنيّ

- جمعيّات صيانة المدن ببنزرت ونابل والمكنين وجزيرة جربة.

- جمعية جبل وسلات للتراث والتنمية، سليانة.
- الجمعيّة الوطنيّة للسياحة والثقافة والبيئة بالمكنين.
- جمعيّة جربة للتضامن والتنمية.

- هيئات رسميّة

- وزارة الشؤون الثقافية.
- المعهد الوطني للتراث.
- مركز الفنون والثقافة والآداب القصر السعيد.
- الديوان الوطني للصناعات التقليدية.
- المندوبيّات الجهويّة للشؤون الثقافيّة والمندوبيّات الجهويّة للصناعات التقليديّة.
- المندوبيّات الجهويّة لشؤون المرأة والأسرة وكبار السنّ.
- مراكز التكوين المهني.
- دور الثقافة والشباب.
- المعاهد العليا للفنون الجميلة.
- المعاهد العليا لمهن التراث.
- المعهد العالي للفنون والحرف بسليانة.
- مركز التكوين في الحرف الفنية بنابل.
- مركز التكوين والنهوض بالعمل المستقلّ بالمكنين.
- مركز التكوين والتدريب في الحرف التقليدية بجربة.

4- مدى قابليّة العنصر للاستمرار: العراقيل والتهديدات

بالرغم من الانتشار الكبير الذي يحقّقه هذا العنصر الثقافي فإنّه لا يخلو من عراقيل وتهديدات قد تؤدّي إلى عرقلة استدامته، لعلّ أبرزها:
- التراجع الكبير في عدد ورشات الفخّار وكذلك في عدد الحرفيّين والحرفيّات وتخلّي بعض أصحاب الحرفة عن ممارسة عملهم لتقلّص مردوده المادّي.
- افتقار بعض الحرفيّين والحرفيّات إلى الكفاءة الحرفيّة اللازمة، وبالتالي إعداد منتجات خالية من الجودة.
- اندثار عدّة منتجات تقليديّة بسبب غياب الخبرات اللازمة لصنعها.
- عزوف الشباب من الفتيان والفتيات عن تعلّم صناعة الفخّار بسبب صعوبة ممارسة هذه المهارات اليدويّة التي تتطلّب الصبر والدقّة والمجهود البدني والفكري عبر مختلف مراحلها زيادة عن محدوديّة الدخل الذي توفّره.
- غياب الدعم اللازم لممارسي هذا التراث الحرفي وغلاء أسعار المواد الأوليّة خاصّة تلك التي تُجلب من خارج المنطقة مثل مواد الطلاء.
- تراجع الاستعمال اليومي لأواني الفخّار على المستوى المحليّ.
- وجود صعوبات لترويج المنتجات الفخّارية خاصّة أمام انتشار التسويق العشوائي.
- ارتفاع كلفة حرق قطع الفخّار إذا ما تمّ اللجوء إلى الأفران الكهربائيّة بسبب تراجع عدد الأفران التقليديّة.
- تسارع نسق الابتكارات والتجديد باستخدام التكنولوجيا والتصميمات العصريّة للفنّ التشكيلي أدّى إلى فقدان بعض التقنيات والأساليب التقليديّة للخزف الفنّي الذي أصبح يخضع للعروض والطلب التجاري.
- ضغط السوق وتقلّباتها وفقا لتغيّرات الطلب المحلي والعرض السياحي وشروط التصدير إلى الخارج.
- الانزعاج من المداخن التقليديّة للأفران واعتبارها مضرّة بالبيئة رغم تخصيص أماكن لها بالمناطق الصّناعيّة

5- برامج التّثمين وإجراءات الصّون

- بعث مراكز تكوين في الحرف ومن ضمنها صناعة الفخّار:

- إنشاء المركز الوطني للخزف الفني "سيدي قاسم الجليزي" نسبة إلى زاوية الوليّ قاسم الجليزي بعد أن تمّ ترميم هذا المعلم التاريخي وتحويله إلى مركز منذ بداية ثمانينات القرن العشرين، والذي يضمّ إلى جانب متحف للخزف مدرسة لتعليم صناعة الخزف.

- بعث مركز التكوين في الحرف الفنية بنابل بإشراف وزارة التكوين المهني والتشغيل والذي من اختصاصاته صناعة الخزف.

- تكثيف برامج التكوين في صناعة الفخار مثل دورة سبتمبر 2024 التي انعقدت في مركز التكوين في الحرف الفنيّة بنابل، وسلسلة تربصات لفائدة الطلبة بمقرّ المركز الوطني للخزف الفني "سيدي قاسم الجليزي" في أكتوبر 2023.

- إنشاء مركز التكوين والنهوض بالعمل المستقلّ بالمكنين.

- بعث مركز التكوين والتدريب في الحرف التقليدية بجربة.

- تجميع ورشات الفخّار بعيدا عن التجمّعات السكنيّة ضمن مركز صناعي أو منطقة صناعيّة، من ذلك إنشاء القلاّلات الجديدة بالمكنين.

- تنظيم المهرجانات الجهويّة والوطنيّة والدوليّة من أبرزها:

- المهرجان الدولي للفخار بقلالة جربة في دورته 24 من 02 إلى 17 أوت 2025.

- المهرجان السنوي للفخّار والصّناعات التقليديّة بالمكنين في دورته الثامنة ديسمبر 2019.

- مهرجان الخزف بنابل تحت عنوان "الخزف في نابل بين الحرفة والفن" من 12 إلى 14 ماي 2017.

- تنظيم التظاهرات الثقافية والمسابقات والعروض من بينها:

- تظاهرة أيّام المعارف والمهارات التقليدية بسليانة تحت شعار طين البرّامة نموذجا في 15 ماي 2024.

- مسابقة الابتكار في صناعة الفخار خلال المهرجان الدولي للفخّار بقلاّلة في 2023.

- الاحتفاء بيوم الخزف في دورته 12 بالمركز الفني للخزف الفنّي "سيدي قاسم الجليزي"، في ماي 2022.

- الملتقى الدولي الثامن للخزف الفنّي بتونس بمقرّ المركز الفني للخزف الفنّي في سبتمبر 2018.

- تنظيم مسابقات مختلفة مثل مسابقة أولمياد الفخّار بقلاّلة في جزيرة جربة سنة 2024 بمشاركة حرفيّين من مختلف الأجيال والجهات.

- مسابقة في التصوير الفوتوغرافي حول "فخّار المكنين: حرفة وتاريخ" تحت إشراف الجمعيّة التونسيّة لفنون التصوير الفوتوغرافي سنة 2016.

- تكثيف العروض لمنتجات الأواني الفخارية في المهرجانات والمعارض والمناسبات الثقافية على غرار اليوم الوطني للصناعات التقليديّة ومعارض ديوان الصناعات التقليديّة وشهر التراث وغيرها.

- إقامة المعارض الوطنيّة والمشاركة في المعارض الدوليّة مع تكفّل الدّولة بمصاريف نقل السّلع إلى الخارج تشجيعا للحرفيّين والحرفيّات.

- إجراءات مختلفة

- بثّ برامج إذاعيّة تعنى بالصناعات التقليديّة ومن بينها الفخّار مثل برنامج "مهنة زمنيّة" حول صناعة الخزف والفخار التونسي في مارس 2024.

- إحداث المعاهد العليا للفنون الجميلة والمعاهد العليا لمهن التراث لخلق جيل جديد من المبدعين في الفخّار إضافة إلى الكليّات التي تدرّس التراث والفنون وتوفّ التأطير العلمي في هذا المجال.

6- التوثيق الفوتوغرافيّ للعنصر



خلط الطين مع الرّمل وبعض الملح بإستخدام آلة "المُلاز"



صنع بعض الأواني الفخّارية باستعمال الدولاب



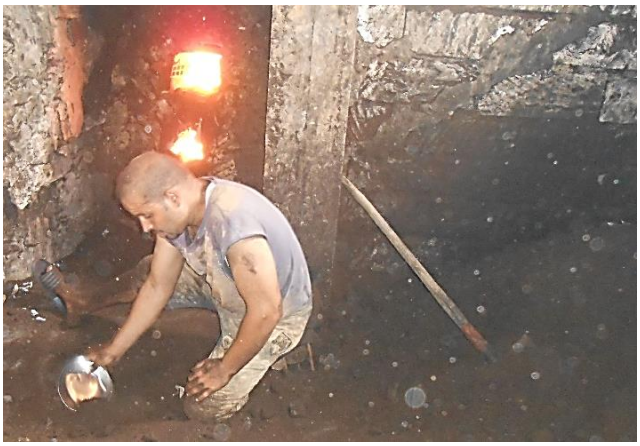
عجن الطين



تشكيل الفخّار



ملء الفرن بالقطع الفخاريّة



إشعال نار الفرن



شيّ الفخّار المقولب



قطع فخاريّة مقولبة يدويّا



زخرفة بعض الجرار

7- هويّة الشخوص المرجعيّة المعتمدة في استيقاء البيانات

شمل العمل الميداني أبرز مناطق انتشار الفخّار التقليدي ومقابلة عدد من الحرفيّين والحرفيّات:
- سمير القرني عمره 61 سنة، له من الخبرة 30 سنة في صناعة الفخّار المتوارثة عن أبيه، العنوان: طريق تونس، الحيّ الصناعي نابل.
- الحبيب غلاب عمره 67 سنة، يشتغل في حرفة الفخّار منذ 45 سنة تعلّمها عن والده، العنوان: طريق تونس، الحي الصناعي نابل.
- حرفيّات دشرة البرّامة بمعتمدية بوعرادة من ولاية سليانة اللاتي توارثن تمليس الفخّار في صلب عائلاتهنّ ويمارسنه منذ سنوات عديدة: حسنة الوسلاتي، تاريخ الولادة 13 ماي 1968 / وردة الدريسين مولودة في 02 فيفري 1999، غزالة الوسلاتي، 14 فيفري 1974 / السيدة الرياحي، 16 مارس 1956.
- حبيب عبد العال، 53 سنة، القلاّلات القديمة بالمكنين، 30 سنة أقدميّة في المهنة المتوارثة عن الأب.
- عامر خميس، 66 سنة، نهج السّبخة المنطقة الصّناعيّة القلاّلات المكنين، 40 سنة أقدميّة، عيّن رئيسا للغرفة الجهويّة لصناعة الفخّار، توارث الحرفة عن أبيه وجدّه وعلّم أولاده الّذين يعملون معه في الورشة.
- محمّد الخامس عبد العال، المنطقة الصّناعيّة القلاّلات المكنين، قرابة 20 سنة في الصنعة المتوارثة عن والده، من أصحاب الشّهائد العليا ولكنّه فضّل احتراف صناعة الفخّار، ينتمي إلى عائلة أمين الفخّار بالمكنين.

- شريفة سليمة، حرفيّة مختصّة في صنع الفخّار، العمر 62 سنة، أكثر من 30 سنة أقدميّة في هذه الصنعة المتوارثة في صلب العائلة، منزل فارسي، ولاية المنستير.
- علي بن رمضان بن علي بن عمر، مواليد 7 جانفي 1967، قرابة 40 سنة أقدميّة في صناعة الفخّار، العنوان: 4155 قلاّلة، جربة، ولاية مدنين.

8- المصادر والمراجع

- المكتوبة

- البقلوطي (الناصر)، " الخزف التقليدي وتقنياته"، **مجلة الفنون والتقاليد الشعبية**، عدد 9، المعهد القومي للآثار والفنون، تونس،1987، ص. 13-19.
- البقلوطي (الناصر)، "صناعة الفخار التقليدي بسيدي نعيجة"، **مجلة الفنون والتقاليد الشعبية**، عدد 7، المعهد القومي للآثار والفنون، تونس، 1980، ص.37-40.
- ستهم (سميرة)، البقلوطي (ناصر)، التريكي (سمير)، **تقاليد وحرف فنيّة من تونس**، الدّيوان القومي للصناعات التقليديّة، سنباكت، تونس، 1998.
- الغول (يحيا)، **الفخار النابلي المعاصر: من الشوّاط والمطلي إلى الفني**، تونس، 2012.

- *Artisanat de Tunisie : Arts traditionnels*, vol. 2, éd. Office national de l'artisanat de Tunisie, Tunis, 1970.
- Baklouti (N.), *Poteries modelées de Tunisie*, M.T.E, I.N.A.A., Tunis.
- Baklouti (N.), « Un four cheminé pour une poterie modelée », *Cahiers des A.T.P.*, n° 7, Tunis, 1980.
- Gobert (E.-G.), Les poteries modelées du paysan Tunisien, *Revue Tunisienne* .1940.
- Gombes (J.L.) et Louis (A.), *Les Potiers de Djerba*, Centre des Arts et Traditions Populaires, Tunis, 1967.
- Guettat (H.): « Signes et Symboles magiques des décors de la poterie modelée de Sejnane. *AFRICA*, série ATP 14, Institut National du Patrimoine, Tunis 2005.
- Fleury (V.), « Les industrie indigènes de la Régence », In *Revue Tunisienne*, 3è année, n° 9, 1896, pp.175-197.
- Louis (A.), Gombès (J.L.), *Les potiers de Djerba*, Centre des Arts et Traditions Populaires, Tunis, 1967.
- Louis (A.), Lisse (P.), *Les potiers de Nabeul*, Bascone et Muscat, Tunis, 1956.
- Mrabet (A.), « La poterie tournée du Djerid », *C.A.T.P.*, n°10, Institut National d'archéologie et d'art, Tunis, 1990, pp.203-215.
- Sethom (H.), « L'artisanat de la poterie en Tunisie », *Mémoires de la section de géographie*, T I, Imprimerie National, Paris, 1964.
- Saad (Th.), Bettaieb (M.S.), *Le cap bon, terre d'attache, terre d'envol*, Alif-Les Editions de la Méditerranées, Tunis, 2009.
- Sethom (S.), El-Ghoul (Y.), Ghrib (R.), Zangar (S.), *De Néapolis à Nabeul*, Alif-Les Editions de la Méditerranées, Tunis, 2000.
- Skik (N.), *La poterie modelée en Tunisie, un patrimoine ancestral*, Ed. Institut National du Patrimoine, Tunis, 2009.

- السّمعيّة البصريّة

- وثائقي لشبكة تونس الإخباريّة بعنوان "المكنين: تمسك بصناعة الخزف رغم الصعوبات"، أفريل 2014.
- برنامج لقناة صوت السّاحل بعنوان "جوهرة وعليها الكلام" استضافة أمين الفخّار في المكنين عبد الله عبد العال، بتاريخ 18 جانفي 2017.
- فيديو للبرنامج التلفزي "ريحة البلاد" بالتلفزة الوطنيّة بعنوان "فخّار نابل"، 2021.
- مقطع فيديو لوكالة تونس إفريقيا للأنباء لسنة 2025 بعنوان "جربة/قلاّلة /صناعة الفخّار: حرفة تقليدية تختزل موروثا ثقافيا وحضاريا يأبى الاندثار".

- المواد الوثائقية المحفوظة في المتاحف والأرشيفات والمجموعات الخاصّة

- القطع الفخاريّة المعروضة بمتحف المركز الوطني للخزف الفنّي "سيدي قاسم الجليزي".
- معروضات متحف العادات والتقاليد بكسرى، بولاية سليانة.
- الأواني الفخّاريّة المحفوظة بالمتحف الأثري والاتنوغرافي بالمكنين.
- معروضات متحف التراث التقليدي بجزيرة جربة.
- نماذج القطع والأواني الفخارية المعروضة في المتاحف الأثريّة والاتنوغرافيّة بمختلف جهات البلاد.
- القطع الفخّاريّة بمخزن "قصر السعيد" التابع للمعهد الوطني للتراث.

9- معطيات تقنية حول عمليّة الجرد

- تاريخ البحث الميدانيّ ومكانه

انطلق العمل على هذا العنصر بداية من شهر ماي 2024 ثمّ خلال النصف الثاني من سنة 2025 علما وأنّه قد تمّ الاشتغال سابقا على صناعة الفخّار في إطار أعمال الجرد الوطني للتراث الثقافي غير المادي ببعض الجهات.

- جامع أو جامعو المادّة الميدانيّة

إسمهان بن بركة، مكلّفة بالبحوث وأستاذة جامعيّة / كاظم المصمودي، المندوب الجهوي للصناعات التقليديّة بالمنستير/ نجاة بدر الدين، محافظ مستشار التراث بسليانة / منال لمجيد، محافظ مستشار التراث بنابل/ زهير بالأمين، رئيس جمعية صيانة مدينة نابل.

- تاريخ إدخال بيانات الجرد

أوت 2025.

- محرّر بطاقة الجرد

د. إسمهان بن بركة، مكلّفة بالبحوث / أستاذة جامعيّة.

- الإشراف العلمي والمراجعة

د. إسمهان بن بركة، مكلفة بالبحوث/ أستاذة جامعيّة.

- تحيين بيانات الجرد

أكتوبر 2025.